

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### خُطْبَةُ عِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ ١٤٤٣ هـ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ،

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا فَرِحَ النَّاسُ وَاسْتَبَشَرُوا.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَاعْتَمَرُوا.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا سَبَّحَ الْمُؤْمِنُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَكَبَّرُوا.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مُكْرِمِ النَّاسِ بِمَوَاسِمِ الْخَيْرِ وَأَيَّامِ الْفَرَحِ وَالسَّعَادَةِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُفِيضِ النِّعَمِ لِلشَّاكِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَنْ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ النِّعْمَةَ وَأَكْمَلَ بِهِ الدِّينَ، ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - وَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ؛ فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، وَفَازَ الْمُتَّقُونَ ﴿١﴾ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿١﴾.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي أَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِبُلُوغِهِ يَوْمٌ لَهُ شَأْنٌ؛ فَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ الَّذِي نَكَرَهُ



رَبُّكُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ (١)، وَقَدْ أَخْبَرَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ: ((إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ))، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَذَا الْيَوْمَ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ وَهُوَ يَوْمُ التَّائِبِ وَالْاجْتِمَاعِ! يَوْمُ التَّوَّاصِلِ وَالرَّحْمَةِ، يَوْمُ الْفَرَحَةِ وَالْبَهْجَةِ، يَوْمَ أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَفْرَحُوا فِيهِ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَةِ فِيهِ إِدْخَالُ الْفَرَحَةِ عَلَى قَلْبِ مَحْزُونٍ، وَعَوْنُ مُحْتَاكِجٍ وَصِلَةُ رَحِمٍ وَإِحْسَانٌ إِلَى النَّاسِ، وَتَوْقِيرٌ كَبِيرٌ وَرَحْمَةٌ صَغِيرٌ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَأَوْلَى، وَأَفَاضَ وَأَعْطَى. وَمَا هَذِهِ الْفَرَحَةُ الَّتِي تَشْهَدُونَهَا وَالسَّعَادَةُ الَّتِي تَعِيشُونَ فِيهَا إِلَّا نِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ، وَفَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ، وَكَيْفَ لَا نَفْرَحُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ! وَمَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ إِلَّا تَحْقِيقُ قَوْلِ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٢).

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

تَذَكَّرُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَذَكِّرُوا أَهْلِيكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَرِحَ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَمَا تَفْرَحُونَ، وَاسْتَعَدَّ لَهُ وَلَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ وَخَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى، وَلَقِيَ النَّاسَ فِي طَرِيقِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُمْ بِالْبِشْرِ وَالتَّبَسُّمِ، وَسَارَ يَلْقَى النَّاسَ وَيَلْقَوْنَهُ حَتَّى بَلَغَ مُصَلَّاهُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَخَطَبَ فِيهِمْ؛ فَوَعظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ، وَنَصَحَهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ، وَدَعَاهُمْ لِمَا فِيهِ الْخَيْرُ فِي دُنْيَاهُمْ وَأُخْرَاهُمْ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَصْحَابِيهِ فَضَحَّى؛ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ، وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَتَذَكِيرًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ هَذِهِ الْأَنْعَامَ وَدَلَّلَهَا، وَمَا هَذَا الْمَسْلُكُ إِلَّا مَسْلُكُ التَّقْوَى وَطَرِيقُ الْمُتَّقِينَ، وَتَذَكَّرُوا وَأَنْتُمْ تَتَذَكَّرُونَ أَعْمَالَ نَبِيِّكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ قَوْلِ رَبِّكُمْ: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣).

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

(١) سورة التوبة/٣.  
(٢) سورة يونس/٥٨.  
(٣) سورة الحج/٣٧.



عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ وَوُفُوهُ الْمُبَارَكِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ فِي النَّاسِ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ عَامًا دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ؛ فَكَانَ رَحْمَةً لِلَّهِ الَّتِي خَرَجَ بِهَا النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَمِنَ الضُّيْقِ إِلَى السَّعَةِ، وَمِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَقَدْ جَاءَ الْبَيَانُ مِنَ اللَّهِ بِكَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَرَضِيَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>، وَقَدْ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَوْقِفِهِ ذَلِكَ لِلنَّاسِ خِصَالَ الْإِسْلَامِ، وَبَيَّنَ لَهُمْ غَايَاتِهِ الْعَظِيمَةَ وَمَقَاصِدَهُ النَّبِيلَةَ؛ فَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَإِنَّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ يَلْقَوْا رَبَّهُمْ. وَدَعَاَهُمْ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِلَى صَوْنِ الْأَمَانَةِ وَأَدَائِهَا، عَلَى أَمْرِ الْقُرْآنِ ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَنَهَاَهُمْ عَنِ عِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَاتِّبَاعِ خُطُوَاتِهِ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خُسْرَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِحَقِّ النَّسَاءِ الَّذِي لَهُنَّ، وَالْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِنَّ فَقَالَ: ((فَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا))، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَتَهُ الْمَشْهُورَةَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي؛ فَإِنِّي لَا أَدرِي، لَعَلِّي لَا أَقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا))، فَانْفَطَرَتِ الْقُلُوبُ، وَفَاضَتِ الْعُيُونُ؛ لاسْتِشْعَارِهِمْ قُرْبَ مَوْعِدِ فِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا:

اعْلَمُوا أَنَّ أَسْرَكُمْ أَمَانَةٌ كَبِيرَةٌ تُسْأَلُونَ عَنْهَا، فَاحْفَظُوا أَوْلَادَكُمْ إِنَانَهُمْ وَذُكُورَهُمْ، وَلَا تَتْرُكُوهُمْ لِهَذِهِ الْأَجْهَزَةِ الْمُلْهِيَةِ لَيْلَهُمْ وَنَهَارَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْجِيهِ وَلَا إِرْشَادٍ، وَجَنِّبُوا أَبْنَاءَكُمْ قُرْآنَ السُّوءِ، وَجَنِّبُوا بَنَاتَكُمْ قَرِينَاتِ السُّوءِ، وَتَعَهَّدُوهُمْ بِالنَّصِيحَةِ وَالتَّذْكِيرِ، وَرَبُّوهُمْ عَلَى خِصَالِ الْإِسْلَامِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَعَلِّمُوهُمْ الْقُرْآنَ ((فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ هُوَ))، وَلَا تَتْرُكُوهُمْ لِلْفِرَاقِ؛ فَإِنَّ الْفِرَاقَ مِنْ أَكْبَرِ وَسَائِلِ الْفَسَادِ، وَاشْغَلُوهُمْ بِمَا هُوَ نَافِعٌ وَمُفِيدٌ، تُسَرُّوا بِهِمْ فِي حَيَاتِكُمْ، وَيَكُونُوا فِي الْآخِرَةِ رُفَقَاءَكُمْ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة المائدة/ ٣  
(٢) سورة البقرة/ ٢٧٩  
(٣) سورة الطور/ ٢١



اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

عِبَادَ اللَّهِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَانكسرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاکْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيثُ أَلَّا تَكُنَّا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

